عبد المنعم علي عيسى

مفاوضات «عض الأصابع».. صلابة مشهودة للفلسطينيين

كثيراً ما تتضارب التقارير الصادرة عن أطراف الصراع الدائر في غزة منذ نحو أربعة أشهر، والفعل إياه ينطبق أيضاً على معسكر «الوسطاء» الذي تكاثفت جهودهم لإنجاز «صفقة كبرى» لا تزال بنودها التي سترسو عليها شديدة الغموض، ووحده الموقف الأميركي يبدو أكثر وضوحاً، بمعنى أن سيل التصريحات الصادرة عن المسؤولين الأميركيين تبدو متسقة في سياق واحد ولا تضارب فيها، وكلها تصب في إطار لا يخفي ضرورة التوصل إلى اتفاق يقضي بوقف طويل لإطلاق النار، الأمر الذي يمكن تلمسه من خلال تقرير كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» قد نشرته يوم الأربعاء الماضي وجاء فيه: إن «إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن تدفع إسرائيل نحو وقف إطلاق نار طويل الأمد في قطاع غزة»، ومن دون شك تملك الولايات المتحدة الأدوات اللازمة والكفيلة للوصول بذلك الدفع على ضفتي الصراع، فعلى الضفة الإسرائيلية يمكن القول: إن التأثير الأميركي على كيان الاحتلال قد لا يحتاج لكثير عناء لشرح المدى الذي يمكنه الوصول إليه، وعلى الضفة الفلسطينية تملك واشنطن عوامل تأثير ليست بقليلة على المقاومة عن طريق «الوسيطين» القطري والمصري اللذين يملكان بدورهما أوراق ضغط على هذي الأخيرة، الأول عبر «سيف التمويل» والثاني المسيطر على المعابر التي تمثل «رئة» لا بديل عنها لتنفس القطاع برمته.

في غضون الأسبوع الفائت كانت الإشارات المتناقضة الصادرة عن حكومة الاحتلال عديدة وتكاد تكون يومية، ففي أعقاب الاجتماع الذي عقده «كابينيت الحرب» يوم الخميس الماضي، والذي أعقبه اجتماع «الكابينيت الموسع» بساعات، أعلن مصدر إسرائيلي وفقاً لصحيفة «هآرتس» أن المناقشات دارت في تينك الاجتماعين حول «عدد الأسرى الفلسطينيين الذين سيفرج عنهم»، في حين نقلت «القناة ١٢» الإسرائيلية عن مصدر آخر قوله: «إن الخلاف سيكون حول أسماء الأسرى وليس عديدهم».

مرد هذا التناقض يعود لانقسام في غرف صناعة القرار الإسرائيلي فاليمين المتطرف، ممثلاً بالوزيرين إيتمار بن غفير وبتسلئيل سموتريتش، يريان أن وقفاً لإطلاق النار سوف يعني بقاء «حماس» في السلطة أقله في الجنوب من قطاع غزة إذا ما كان طويل الأمد، وأن هذا يعني أن أهداف الحرب المعلنة لم تتحقق ما ستترتب عليه تداعيات على الكيان شديدة الخطورة، في حين يرى المعسكر الآخر، ممثلاً بعضوي مجلس الحرب، غادي إيزنكوت، وبني غانتس، أن عقد صفقة حتى وإن كانت بتنازلات كبيرة بات أمراً ضرورياً، بل إن زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لابيد، كان قد قال يوم الـ٣١ من الشهر الفائت إن قائمته «ستوفر للحكومة شبكة أمان لأي اتفاق يعيد المخطوفين»، وما بين المعسكرين يأتي موقف رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو الذي يحاول الإمساك بالعصا من منتصفها خشية تفكك وانهدام الائتلاف الذي أبصرت حكومته النور من خلاله في الأيام الأخيرة من العام قبل المنصرم، لكن، على الأرجح، يمكن القول إن نتنياهو يجد نفسه أقرب إلى موقف المعسكر الأول لأنه يدرك أن إعادة المخطوفين مقابل إطلاق سراح الآلاف من الأسرى الفلسطينيين سوف يفسر من جمهوره، قبل الآخرين، على أنه علامة دامغة على الفشل.

بالمقابل تبدو هناك العديد من الإشارات الصادرة عن المقاومة بشقيها العسكري والسياسي، وهي بالمجمل لا تعبر عن موقف واضح أو هو متسق تماماً، ولربما كان مرد ذلك يعود لأمر من نوع أن الساسة لا يريدون فرض مواقف أو خيارات على قادة الميدان بوصفهم الأشد التصاقاً بآلام وأهوال غير مسبوقة في هذا القرن، وأن إخفاق الاستثمار في مجريات الميدان سوف يشكل منعطفاً من الصعب التنبؤ بمآلاته الآن.

وكان من اللافت انتقال الإشارات الأميركية الرامية للضغط على حكومة بنيامين نتنياهو من مرحلة التصريحات إلى مرحلة التطبيق في مرمى يفيد أن واشنطن لن تقبل تحت أي ظرف كان بأن يقف اليمين الإسرائيلي المتطرف في وجه مخططاتها ذات الأبعاد الإقليمية والدولية، ففي يوم الخميس ١ شباط الجاري قامت واشنطن بفرض عقوبات على مجموعة من المستوطنين، ممن ينضوون تحت عباءة، ايتمار بن غفير، وبتسلئيل سموتريتش، على خلفية «قيامهم بنشاطات معادية للفلسطينيين في الضفة الغربية»، والفعل من حيث التحليل يهدف إلى ردع حالة التطرف لدى الأخيرين اللذين يسجلان يومياً طبعات جديدة منها، وإلى «ترويض» بنيامين نتنياهو والعمل على إبعاد مواقفه عن هذين الأخيرين، ومن الراجح أن تكون تلك العقوبات مقدمة لنظيرات لها في حال لم ينجح فعل «الترويض» آنف الذكر مع نتنياهو الذي باتت «أياديه» كلها في النار ومن الصعب عليه تحديد أيها الأكثر ضرراً.

على مشارف الشهر الخامس للعدوان تبدو صورة الميدان شديدة السواد على ضفافها الإسرائيلية، في حين تبدي المقاومة صلابة في قاعات التفاوض لا تقل عن تلك التي تبديها في ميادين القتال، والشاهد هو أنها قاب قوسين أو أدنى من نجاحها في لعبة «عض الأصابع» التي فرضت عليها منذ أن بدأت جولات التفاوض الرامية للوصول إلى صفقة تتعدى تلك التي حدثت أيام هدنة الأيام السبعة، وفي تكامل الصورة يمكن الجزم بأن فرضية «اليوم التالي» للحرب قد تهشمت بل وبات تداولها ضرباً من لا واقعية تريد استحضار الأماني على حساب معاينة الواقع.

كاتب سوري

إعلام إسرائيلي: الحرب معه تعني سقوط صواريخ ثقيلة على تل أبيب

حزب الله يكثف من استهداف مواقع الاحتلال الإسرائيلي

كثف حزب الله أمس من عمليات استهداف مواقع وثكنات ومستوطنات وتجمعات جنود الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، محققاً إصابات مباشرة فيها، على حين أكدت وسائل إعلام الاحتلال أن الحرب مع الحزب تعني أن صواريخ ثقيلة ستسقط على «تل أبيب وجنوبها»، وأن المستوطنين لا يعلمون الثمن الباهظ الذي سيدفعونه في حال اندلاعها.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً أكد فيه أن مقاتلي الحزب استهدفوا «موقع زبدين» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب، استهدفوا موقع «رويسات العلم» في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بالأسلحة الصاروخية، بعد أن هاجموا تجمعاً لجنود الاحتلال جنوب «موقع العباد» بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة.

في الأثناء أكدت قناة «الميادين» أن نيراناً مباشرة انطلقت من لبنان في اتجاه موقع «بركة ريشا» الإسرائيلي وفي اتجاه مستوطنات «عرب العرامشة» و«إيلون» و«مرغليوت» و«المطلة»، شمال فلسطين المحتلة، ونيراناً ثقيلة في اتجاه هدف في محيط ثكنة «حانيتا» بالجليل الغربي.

جاء ذلك عقب أن أكد الإعلام الحربي في بيان أيضاً أن مقاتلي الحزب، استهدفوا «مبنيين في مستوطنة «المنارة» بالأسلحة المناسبة وأصابوهما إصابة مباشرة، رداً على الاعتداءات الإسرائيلية التي طالت القرى والمنازل المدنية وآخرها في بليدا وميس الجبل، وذلك بالتزامن مع مهاجمتهم «موقع المرج» بالأسلحة المناسبة الذي أصابوه أيضاً إصابة مباشرة.

وفي وقت سابق أكدت قناة «المنار» أن جيش الاحتلال الإسرائيلي استهدف بالقصف المدفعي أطراف بلدة بليدا جنوب لبنان أثناء تشييع اثنين من عناصر حركة أمل اللبنانية اللذين استشهدا أول من أمس في المواجهات مع العدو الإسرائيلي.

إلى ذلك، قال المحلل العسكري لصحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية بحسب الإعلام الحربي: «الحرب ضد حزب الله تعني صواريخ ثقيلة على تل أبيب وجنوبها، كان يجب تحضير الجمهور الإسرائيلي لهذه الحقائق من قبل، لكن هناك من أراد عدم إثارة الخوف في المجتمع الإسرائيلي».

بدورها نقلت وسائل إعلام إسرائيلية عن الرئيس السابق لوحدة «أمان» الإسرائيلية قوله: «من المناسب عدم الانجرار إلى حرب شاملة مع حزب الله، بالتزامن مع الحرب في غزة، وذلك لأسباب عديدة، ذلك أن الجمهور الإسرائيلي لا يعلم الثمن الباهظ، ليس فقط بالنسبة للمستوطنات الشمالية، بل للعمق الإسرائيلي بأكمله، ومن الممكن أن يؤدي حتى إلى إشعال حرب «يأجوج ومأجوج» في المنطقة بأكملها».

بالمقابل أكدت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية أن جيش الاحتلال قصف بمدفعيته الثقيلة وبشكل مباشر أطراف بلدات الناقورة ويارين وعلما الشعب والضهيرة وبيت ليف وجبلي اللبونة والعلام بالقطاعين الغربي والأوسط، فيما شهدت سماء الجنوب تحليقاً للطيران الحربي وحتى صباح أمس موقع «النشرة» من جهته تحدث عن قصف إسرائيلي متقطع استهدف أطراف بلدتي عيتا الشعب وبيت ليف.

وكالات

واشنطن تعلن عزمها شن عدوان إضافي على سورية والعراق واليمن

هجوم جديد على قاعدة الاحتلال الأميركي في حقل «كونيكو» للغاز بريف دير الزور

قوات لجيش الاحتلال الأميركي بالقرب من حقل «كونيكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي (أ ف ب – أرشيف)

وسط تحليق مكثف لطيرانه في سماء منطقة القائم العراقية باتجاه مناطق العمق السوري، تعرضت أمس قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في حقل «كونيكو» للغاز بريف دير الزور الشمالي لقصف صاروخي جديد، وذلك بالتزامن مع إعلان واشنطن عزمها شن عدوان إضافي على سورية والعراق واليمن، رداً على الهجوم الذي استهدف قاعدتها في الأردن على الحدود مع سورية.

وذكرت مصادر محلية في تصريح نقله موقع «العربي الجديد» الإلكتروني أن صواريخ أطلقت فجر الأحد على قاعدة «كونيكو»، وأن قوات الاحتلال الأميركي ردت على مصادر إطلاق الصواريخ شرق نهر الفرات، وسط تحليق للطيران الأميركي في سماء المنطقة.

وأول من أمس، ذكرت قناة «الميادين» أن قاعدة حقل «كونيكو» استهدفت بقصف صاروخي وشوهدت أعمدة دخان تتصاعد من داخلها.

بموازاة ذلك، قال مصدر أمني في محافظة الأنبار العراقية في تصريح نقلته وكالة «المعلومة»، أمس: إن الطيران الأميركي حلق وبكثافة في سماء مناطق قضاء هيت باتجاه قضاء القائم نحو مناطق العمق السوري بعد ساعات من تنفيذه عدواناً استهدف مواقع أمنية لقوات الحشد الشعبي في منطقتي السكك وعكاشات بقضاء القائم غرب الأنبار.

ورجح المصدر، أن «تكون هذه الطلعات تمهيداً لقصف مواقع أمنية أخرى».

بالمقابل، أعلن مساعد الرئيس الأميركي للأمن القومي جيك سوليفان في تصريح لشبكة «إن بي سي» الأميركية، أن بلاده لن تكتفي في العدوان الحالي على سورية والعراق واليمن وأنها تعتزم شن «ضربات» إضافية رداً على الهجوم الذي استهدف قواتها في الأردن، وذلك حسبما ذكرت وكالة «تاس» الروسية أمس.

وزعم سوليفان أنه ليس لدى واشنطن أي معلومات عن استشهاد مدنيين نتيجة العدوان الأميركي على الأراضي السورية والعراقية أول من أمس، وقال: إنه «يتم البحث في الأمر»!، مدعياً أن «الأهداف التي ضربناها كانت مشروعة تماماً من وجهة نظر وجود أسلحة وأفراد هناك كانوا يهاجمون القوات الأميركية»!.

وكالات

الإبادة الجماعية في غزة تواصلت لليوم الـ١٢١.. وحصيلة الشهداء قاربت الـ٢٧٥٠٠

٧٠٠ ألف مصابون بأوبئة وأمراض تنفسية.. وتحذيرات من تحلل الجثث في الشوارع وتحت الأنقاض

«منظمات» تحذر من عواقب وخطورة تحلل جثث الشهداء في الشوارع وتحت الأنقاض في ظل صعوبة الدفن والوصول بسبب العراقيل الإسرائيلية (عن الانترنت)

في اليوم الـ١٢١ للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة شنت طائرات الاحتلال الحربية غارات عنيفة، مستهدفة بأحزمة نارية معظم أنحاء القطاع خصوصاً مدينة خان يونس جنوبا، ما أدى إلى استشهاد وإصابة مئات المدنيين، على حين حذر العديد من العاملين في القطاع الصحي، والمنظمات من عواقب وخطورة تحلل جثث الشهداء في الشوارع وتحت الأنقاض في ظل صعوبة الدفن والوصول بسبب العراقيل الإسرائيلية، مؤكدين أن ٧٠٠ ألف فلسطيني مصابون بالأوبئة والأمراض التنفسية.

وذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية أن ١٥ مواطناً استشهدوا، وأصيب العشرات إثر قصف طائرات الاحتلال الحربية مناطق متفرقة في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.

ونقلت الوكالة عن مصادر محلية أن طائرات الاحتلال الحربية استهدفت عدة منازل غرب ووسط مدينة دير البلح، بالتزامن مع قصف آخر وسط وشرق وغرب مدينة غزة.

وجنوباً، نسفت قوات الاحتلال الإسرائيلي عدداً من منازل المواطنين في منطقة بني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع، بأحزمة نارية من الطائرات الحربية والمدفعية، في حين أصيب نازحان برصاص قوات الاحتلال في محيط مستشفى الأمل بخان يونس.

كما أفادت مصادر طبية، وفق الوكالة بوصول شهيدين لمستشفى غزة الأوروبي بعد قصف طائرات الاحتلال مجموعة من المواطنين حاولوا الوصول إلى منازلهم في منطقة التحلية وسط خان يونس.

وفي السياق استشهد وأصيب عدد من المواطنين برصاص الاحتلال الإسرائيلي في أحياء متفرقة من مدينة غزة وشمالها، بالتزامن مع تواصل القصف على جنوب القطاع.

ونقلت «وفا» عن مصادر محلية أن قوات الاحتلال الإسرائيلي أطلقت الرصاص الحي باتجاه النازحين في مجمع الشفاء الطبي، ما أدى لاستشهاد مواطن برصاص القناصة، موضحاً أن قصفاً إسرائيلياً استهدف حي الصبرة بمدينة غزة، أدى لاستشهاد مواطنين وإصابة آخرين، في حين قصفت طائرات الاحتلال الحربية صيدلية الولاء في منطقة الطيران بمدينة غزة، ما أدى لإصابة أربعة مواطنين نقلوا إلى مستشفى المعمداني.

كما أطلقت مدفعية الاحتلال قذائفها صوب مواطنين خلال تفقدهم أراضيهم ومنازلهم بمنطقة الشعب شرق الشجاعية ما أدى لإصابة ثلاثة مواطنين، في حين أصيب آخرون في إطلاق مسيرة إسرائيلية النار صوب مواطنين في حي الرمال.

وفي وقت سابق ذكرت «وفا» أن مواطنين اثنين استشهدا وأصيب آخرون، في قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في مدينة دير البلح وسط القطاع في حين شن طيران الاحتلال الحربي عدة غارات منذ فجر أمس تركزت على وسط وجنوب القطاع، بالتزامن مع قصف متواصل لمدفعية الاحتلال وزوارقه الحربية.

وشنت طائرات الاحتلال سلسلة غارات على خان يونس بالتزامن مع قصف مدفعي على مناطق مختلفة شرق وجنوب خان يونس، ما أدى لاشتعال النيران بعدد من المنازل.

وأفادت مصادر طبية، وفق «وفا» بأن عشرات الجثامين وصلت مستشفى كمال عدوان بعد انسحاب الاحتلال من شمال القطاع.

كما استشهد عدد من المواطنين وأصيب العشرات فجر أمس بعد قصف طائرات الاحتلال روضة تؤوي نازحين شرق رفح وفق ما نقلت «وفا» عن مصادر طبية.

وقبل ذلك أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية وفق وكالة «سانا» أن الاحتلال الإسرائيلي ارتكب خلال الساعات الأربع والعشرين الماضية ١٤ مجزرة في قطاع غزة، راح ضحيتها ١٢٧ شهيداً و١٧٨ جريحاً.

وأوضحت الوزارة في بيان أن عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي المتواصل لليوم الـ١٢١ على قطاع غزة المنكوب ارتفع إلى ٢٧٣٦٥ شهيداً و٦٦٦٣٠ جريحاً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس، فيما لا يزال عدد من الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال طواقم الإسعاف والدفاع المدني من الوصول إليهم.

بدورها ذكرت قناة «الميادين» أن محيط مستشفى الأمل بخان يونس لا يزال يتعرَّض للقصف، في حين وصل عدد من الشهداء إلى مجمع ناصر الطبي إثر القصف الإسرائيلي المتواصل، في وقت قصفت طائرات الاحتلال سيارةً قرب مقبرة الشهداء في حي السلام بمدينة رفح.

من جانبه، أكد مدير عام المستشفى الأوروبي في غزة يوسف العقاد أن قوات الاحتلال ما زالت تمارس أبشع وأقسى درجات العنف ضد أبناء الشعب الفلسطيني وخاصة في قطاع غزة.. واصفاً الأوضاع الراهنة جراء الانتهاكات الإسرائيلية في القطاع بـ«المحرقة».

ونقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن العقاد، قوله: إن «الاحتلال يستهدف حالياً منازل المدنيين الآمنة في غزة، مع عدم السماح لسيارات الإسعاف الوصول إلى الجرحى؛ ما يعرض حياتهم للخطر والموت البطيء».

وحذر من عواقب وخطورة تحلل جثث الشهداء في الشوارع وتحت الأنقاض في ظل صعوبة الدفن والوصول بسبب العراقيل الإسرائيلية في غزة، مشيراً إلى انتشار كبير للأمراض المُعدية بين المواطنين من بينها التهاب السحايا والجهاز الهضمي والتنفسي داخل مستشفيات غزة.

وأكد العقاد انشغال مستشفيات غزة في معالجة الحالات المصابة بالأوبئة في ظل انتشارها بصورة كبيرة بدلاً من الاعتناء بالجرحى في العدوان الإسرائيلي؛ ما يُنذر بكارثة صحية هائلة في ظل ضعف الإمكانات لاستيعاب آلاف المرضى والجرحى وخاصة مع تهجير عدد كبير من الطواقم الطبية إلى مناطق غرب القطاع.

وفي السياق أكد رئيس الهيئة الدولية لدعم فلسطين صلاح عبد العاطي أن دماراً واسعاً وحركة نزوح كبيرة في قطاع غزة جراء القصف الإسرائيلي المستمر، قائلاً: «عشرات الشهداء والمصابين ما زالوا تحت أنقاض المباني المهدمة في قطاع غزة»، حسب «القاهرة الإخبارية».

وأضاف: «توقف عمل محطات الصرف الصحي جراء القصف على غزة و٧٠٠ ألف فلسطيني مصابون بالأوبئة والأمراض التنفسية».

وكالات

دخول ١٢٦ شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة

«الأورومتوسطي»: تعليق تمويل «أونروا» اشتراك في جريمة الإبادة الجماعية

الوطن – وكالات

بينما جدد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان أمس تنديده بتعليق التمويل لوكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» من دول غربية في ظل مجاعة وشيكة في غزة، واعتبر أن ذلك يصل إلى حد التآمر والاشتراك في جريمة الإبادة الجماعية، دخلت إلى القطاع ١٢٦ شاحنة مساعدات.

وذكر موقع «اليوم السابع» أن معبر رفح شهد دخول ١٢٦ شاحنة مساعدات من الجانب المصري إلى الجانب الفلسطيني بينها ٤ شاحنات وقود وشاحنتي غاز، حيث كان يدخل إلى قطاع غزة قبل العدوان الذي تشنه قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ السابع من تشرين الأول الماضي أكثر من ٥٠٠ شاحنة مساعدات.

وتعمد سلطات الاحتلال الإسرائيلي إضافة إلى الحصار الذي تفرضه على القطاع إلى وضع العراقيل أمام دخول شاحنات المساعدات.

ووفق «اليوم السابع» شهد معبر رفح في الجانب المصري استقبال ٤١ جريحاً فلسطينياً و٣٣ مرافقاً وصلوا من قطاع غزة، في حين وصل من القطاع عائداً إلى مصر ٩٨ مصرياً.

وذكر أن إدارة معبر رفح في الجانب المصري، أكدت أن المعبر بين مصر وفلسطين يفتح أبوابه أمام دخول مساعدات إنسانية من الجانب المصري لأهل غزة واستقبال الجرحى والمصابين وعبور وفود إغاثة أجانب عائدين من غزة لبلادهم يومياً بلا توقف.

على خط مواز، جدد المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان، في منشور على موقعه الإلكتروني تحذيره من التبعات الخطيرة لقيام العديد من الدول المانحة بتعليق تمويلها لوكالة «أونروا» في ظل الأوضاع الراهنة الكارثية، والمجاعة الوشيكة الحدوث، باعتبار «أونروا» الوكالة الإنسانية الرئيسية في القطاع، ويعتمد عليها أكثر من مليوني شخص من أجل البقاء على قيد الحياة.

ووصف المرصد قرار تلك الدول بالانتهاك الخطير لالتزاماتها الدولية، وخاصة ما يتعلق بحماية الشعب الفلسطيني من جريمة الإبادة الجماعية، معتبراً أن ذلك القرار قد يصل إلى حد التآمر والاشتراك في ارتكاب هذه الجريمة.

ورأى أن قرار تلك الدول يأتي تنفيذًا للسياسات والمشاريع الإسرائيلية الأزلية الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية وتجريد الشعب الفلسطيني، وعلى رأسهم اللاجئون، من حقوقهم المكفولة بموجب القانون الدولي والقرارات الأممية ذات الصلة.

أكد أن القائم بالأعمال السعودي مع كامل الكادر الدبلوماسي سيصل إلى دمشق قريباً جداً

سوسان لـ«الوطن»: إجراءات الحج في طور الحل النهائي والسوريون سيؤدون الفريضة بإدارة «الأوقاف»

سيلفا رزوق

سفير سورية لدى المملكة أيمن سوسان خلال لقائه وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي عبد اللطيف آل الشيخ (عن الانترنت)

أكد سفير سورية لدى المملكة العربية السعودية أيمن سوسان أن سورية والسعودية تتشاركان الرؤية حول نشر القيم الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، ومكافحة التيارات المتطرفة، مشدداً على أنه وبعد غياب ١٢ عاماً، سيتمكن المواطنون السوريون من أداء فريضة الحج انطلاقاً من سورية وبإدارة وزارة الأوقاف السورية، لافتاً إلى أن الإجراءات اللوجستية هي في طور الحل النهائي، كاشفاً أن القائم بأعمال سفارة المملكة سيصل إلى سورية قريباً جداً.

سوسان وفي تصريح لـ«الوطن» لفت إلى أن هذه الخطوة تأتي في إطار تعزيز التوجه والرغبة بين البلدين بأن تعود العلاقات كما كانت عليه، وهناك رغبة مشتركة لفتح صفحة جديدة في هذه العلاقات، لأن الطرفين يعتبران بأنه لابد من تحصين الموقف العربي بأن تكون الأجواء العربية كما يجب أن تكون بين الدول العربية الشقيقة.

وأشار سوسان إلى اللقاء الذي أجراه أمس مع وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي عبد اللطيف آل الشيخ الذي كان في غاية الود والحرارة، والوزير السعودي أعرب عن سعادته بعودة الحضور الدبلوماسي السوري في الرياض، مشيراً إلى مكانة سورية التاريخية والعربية والإسلامية، وبأن سورية دولة فاعلة ومهمة.

ولفت سوسان إلى أن العلاقات بين البلدين ستشهد المزيد من التطور في مختلف المجالات لاسيما المجال الديني، حيث إن سورية والسعودية تتشاركان الرؤية نفسها في هذا المجال، لاسيما نشر القيم الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، وهي قيم الحق والعدالة والاعتدال والوسطية ومكافحة التيارات المتطرفة، والتي هي أبعد ما تكون عن الإسلام وقيمه، حيث أساءت هذه التيارات المتطرفة للدين وشوهت صورة الإسلام لذلك علينا جميعاً الوقوف كطرف واحد لمكافحة هذه التيارات وإعطاء الصورة الحقيقية عن الإسلام، وأضاف: «هذا ما تتشارك فيه سورية والسعودية، إذ يعرف عن سورية الاعتدال واحترام الحق وعدم السماح لأي أحد بتشويه هذه القيم الرفيعة».

وبين سوسان أنه سبق لوزير الأوقاف محمد عبد الستار السيد توجيه دعوة لنظيره السعودي لزيارة دمشق، مشيراً إلى أنه وخلال اللقاء جرى تجديد هذه الدعوة حيث وعد الوزير السعودي بتلبيتها بأقرب وقت.

وفيما يخص ملف الحج أكد سوسان أنه وبعد غياب ١٢ عاماً، سيتمكن المواطنون السوريون من أداء فريضة الحج انطلاقاً من سورية وبإدارة وزارة الأوقاف السورية، لافتاً إلى أنه وفيما يخص الإجراءات اللوجستية فقد جرى البحث فيها وهي في طور الحل النهائي، كاشفاً عن زيارة سيقوم بها وزير الأوقاف إلى السعودية الشهر القادم من أجل توقيع اتفاق بهذا الخصوص.

وكان سوسان أكد خلال لقائه وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودي على نهج البلدين في إعلاء قيم الدين الإسلامي الحنيف في التسامح والوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والأفكار المنحرفة التي تتناقض مع هذه القيم.

ورحب الوزير عبد اللطيف بالسفير سوسان متمنياً له التوفيق في مهامه، مشدداً على أهمية مكانة سورية العربية والإسلامية، وبحثا سبل تعزيز العلاقات بين البلدين، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وتناول اللقاء سبل تعزيز العلاقات بين البلدين الشقيقين في مختلف المجالات ومن بينها المجال الديني، حيث تم التأكيد على نهج البلدين في إعلاء قيم الدين الإسلامي الحنيف في التسامح والوسطية والاعتدال ونبذ التطرف والأفكار المنحرفة التي تتناقض مع هذه القيم.

وفي العاشر من الشهر الماضي أكد بيان صادر عن وزارة الأوقاف أنه تم الاتفاق خلال الاجتماع بين وزير الأوقاف ووزير الحج والعمرة السعودي توفيق بن فوزان الربيعة في مدينة جدة على أن يكون الحج والعمرة لهذا العام من دمشق، وبإشراف وزارة الأوقاف السورية، على أن تبحث اللجان التحضيرية المشتركة بين الوزارتين كل التفاصيل والإجراءات اللوجستية اللازمة لخدمة الحجاج والمعتمرين في سورية، وتقديم جميع التسهيلات اللازمة لهم.

مجلس الأمن يبحث في جلسة طارئة اليوم بطلب روسي العدوان الأميركي على سورية والعراق

عُمان: يهدد الاستقرار.. مصر: ينذر بالانزلاق إلى صراع أوسع.. لبنان: انتهاك لسيادة البلدين

من آثار العدوان الأميركي (عن الانترنت)

بينما أكد وزير الخارجية العماني بدر بن حمد البوسعيدي أن الاعتداءات الأميركية على مواقع في سورية والعراق تهدد سلامة المنطقة واستقرارها، حذر وزير الخارجية المصري سامح شكري من خطورة اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، على حين شددت وزارة الخارجية اللبنانية على أن العدوان انتهاك لأمن وسيادة البلدين، وذلك قبل جلسة طارئة لمجلس الأمن الدولي اليوم الإثنين بناء على طلب من روسيا لبحث العدوان.

وكالة الأنباء العمانية نقلت عن البوسعيدي قوله أمس: إن سلطنة عُمان تعتبر أن شنّ مثل هذه الهجمات العسكرية على مواقع في سورية والعراق من شأنه أن يهدّد سلامة المنطقة واستقرارها، ويعمل على تعقيد جهود التوصل إلى حلول للتحدّيات التي تواجهها المنطقة، وأشار إلى أن بلاده تُتابع بقلق بالغ تواصل التصعيد المستمر في المنطقة دون حلّ وإيقاف للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، والذي تسبب بعشرات الضحايا معظمهم من الأطفال والنساء.

وأوضح البوسعيدي أن رؤية سلطنة عُمان تتمثل في أن الحلّ الوحيد يكمن بالاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة وانسحاب قوات الاحتلال الإسرائيلي من جميع الأراضي الفلسطينية المحتلة.

بدورها، أعربت وزارة الخارجية اللبنانية عن «عميق قلقها من القصف الذي تعرضت له كل من سورية والعراق، وأسفها لما نتج عنه من سقوط عدد من القتلى والجرحى، وما يشكله أيضاً من انتهاك لأمن وسيادة البلدين الشقيقين»، وذلك وفق ما نقل موقع «النشرة» اللبناني الإلكتروني.

وذكرت الوزارة أن «موقفها هذا مبدئي لدى الاعتداء على أي دولة عربية، وقد سبق أن عبرت عن موقف مماثل لدى انتهاك سيادة وأمن الأردن الشقيق، واستهداف أفراد أميركيين موجودين على أراضيه».

ودعت الوزارة إلى «ضبط النفس، واحترام أمن وسيادة وسلامة كل الدول»، وذكرت «بأن لبنان سبق أن حذر مراراً الجميع من خطر تمدد الحرب وتوسع الصراع»، وطالبت الوزارة «بضرورة تطبيق وقف إطلاق نار فوري في غزة كمدخل إلزامي لوقف التصعيد، بغية التوصل إلى حل سياسي قائم على قيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة».

في سياق متصل، حذر وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال مؤتمر صحفي مع نظيره الفرنسي ستيفان سيجورنيه في القاهرة أمس من خطورة اتساع رقعة الصراع في الشرق الأوسط، وذلك على خلفية العدوان على سورية والعراق وتطور الأوضاع في البحر الأحمر والحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

وحسب قناة «القاهرة الإخبارية» المصرية أوضح شكري أن الحرب في غزة وما نشهده من تهديد للملاحة في البحر الأحمر و«الأعمال العسكرية» في سورية والعراق والأوضاع العسكرية على الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، كلها تنذر بتفاقم الوضع والانزلاق إلى صراع أوسع، ونسعى لتجنبه من خلال المطالبة بوقف إطلاق النار في غزة.

هذه المواقف جاءت قبيل يوم من عقد مجلس الأمن الدولي اليوم الإثنين جلسة طارئة بناء على طلب من روسيا لبحث الاعتداءات الأميركية على سورية والعراق وأسفرت عن استشهاد مدنيين وعسكريين وإلحاق أضرار كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة.

وذكرت وكالة «فرانس برس» أن مجلس الأمن الدولي يعقد اجتماعاً طارئاً (اليوم) الإثنين بطلب روسي لبحث «الضربات الأخيرة التي شنّتها الولايات المتحدة على سورية والعراق ونقلت عن مصادر دبلوماسية أن الجلسة ستبحث الهجمات على سورية والعراق.

وأول من أمس أعلنت وزارة الدفاع ارتقاء عدد من الشهداء المدنيين والعسكريين، وإصابة آخرين بسبب عدوان أميركي طال عدداً من البلدات والمواقع في المنطقة الشرقية وبالقرب من الحدود السورية-العراقية، أسفر أيضاً عن إلحاق أضرار مادية كبيرة بالممتلكات العامة والخاصة.

وكالات

«قسد» تعتقل مسلحين من داعش في «الهول» أحدهما مسؤول عن نشر فكر التنظيم

أعلنت ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» اعتقال مسلحين من تنظيم داعش الإرهابي وضبط أسلحة وذخائر في مخيم الهول، وذلك خلال تنفيذها المرحلة الثالثة من حملة ما سمتها «الإنسانية والأمن».

وحسبما ذكرت مصادر إعلامية معارضة فقد عثرت ميليشيات «الأسايش» التابعة لـ«قسد» في اليوم التاسع لعملية «الإنسانية والأمن»، على مخبأ لداعش في مخيم الهول بداخله أسلحة وذخائر.

وبدورها أكدت وكالة «نورث برس» الكردية أن «الأسايش» اعتقلت مسلحين في خلايا داعش، على حين أوضحت المصادر الإعلامية المعارضة أن أحدهما «شرعي» ضمن التنظيم، ويعتبر «الشرعي» المسؤول عن نشر فكر داعش بين صفوف الأطفال وأفراد المخيم.

وتواصل القوى الأمنية وقوات سورية الديمقراطية المرحلة الثالثة من حملة «الإنسانية والأمن» التي بدأت في ٢٧ كانون الثاني في مخيم الهول بريف الحسكة لليوم الثامن على التوالي

ومطلع الأسبوع الفائت، أطلقت «قسد»، حملة أمنية في المخيم، بمشاركة التحالف الدولي الذي تقوده قوات الاحتلال الأميركي، بعد جمع معلوم تشير إلى نية التنظيم شنّ عمليات في المخيم.

وقالت «قسد» حينها في بيان: إن الحملة في مرحلتها الثالثة انطلقت «بناء على اعترافات العديد من عناصر الخلايا الإرهابية الذين تم القبض عليهم خلال الفترة الماضية».

وأطلقت «قسد» في الثامن والعشرين من آذار ٢٠٢١، المرحلة الأولى من حملة «الإنسانية والأمن»، واستمرت خمسة أيام، إلى ٢ نيسان، وفي الخامس والعشرين من آب ٢٠٢٢، أطلقت «قسد» المرحلة الثانية من حملتها «الإنسانية والأمن».

وكالات

سد الثغرات لمنع تسلل التنظيم.. واستهدف «النصرة» في جبل الزاوية

مصادر لـ«الوطن»: الجيش يتخذ تدابير استثنائية لمكافحة داعش عقب العدوان الأميركي

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي
دمشق- الوطن- وكالات

اتخذت وحدات الجيش العربي السوري المتمركزة عند تخوم البادية السورية في دير الزور والميادين والبوكمال، والتي استهدفها العدوان الأميركي الليلة ما قبل الماضية في الشرق السوري، تدابير عسكرية استثنائية لمنع تسلل إرهابيي تنظيم داعش إلى المناطق الآمنة، وهو أحد الأهداف الرئيسية من الاعتداءات الأميركية، وذلك بالتزامن مع استهداف مدفعية الجيش مواقع تنظيم جبهة النصرة الإرهابي في جبل الزاوية بريف إدلب.

مصادر متابعة للوضع الميداني في دير الزور ذكرت أن الهدوء الحذر والترقب سادا مناطق سيطرة الجيش العربي السوري وحلفائه في المحافظة يوم أمس، ولم تسجل أي اعتداءات على نقاط انتشاره حتى تاريخ كتابة هذا الخبر مساء أمس.

وقالت المصادر لـ«الوطن»: إن وحدات الجيش العربي السوري على امتداد بادية أرياف دير الزور الشرقية، رفعت جهوزيتها العسكرية واتخذت إجراءات ميدانية ضرورية سدت الثغرات أمام تسلل داعش، تحسباً من هجمات قد يشنها باتجاه حواجزها ونقاط تمركزها، بالتوازي مع تجدد الغارات الجوية الأميركية، مع إطلاق مسؤولين أميركيين تصريحات عن نية البيت الأبيض تكرار عدوانه ضد سيادة الدولة السورية والدولة العراقية، وبما يخالف العهود والمواثيق الدولية.

وأشارت المصادر إلى أن الإجراءات الاستثنائية للجيش العربي السوري والقوات الرديفة في وجه أي تحرك للتنظيم الإرهابي، شملت أيضاً بادية الرقة الغربية والبادية الشرقية لحمص كما في باديتي تدمر والسخنة ومحيط ما يسمى «منطقة الـ٥٥ كم»، التي تزنر قاعدة الاحتلال الأميركي غير الشرعية في منطقة التنف عند مثلث الحدود السورية مع الأردن والعراق، والتي غدت مركزا أميركيا لتدريب وتشغيل التنظيم الإرهابي للقيام بأعمال إرهابية ضد المناطق المأهولة بالمدنيين في عمق البادية السورية.

ولفتت إلى أن أعمال المسح الجوي للبادية السورية من طائرات الاستطلاع تتم على مدار الساعة من الجيش السوري وحلفائه لرصد أي تحركات لفلول إرهابيي داعش، مع استنفار سلاح الجو السوري- الروسي المشترك للتدخل عند الحاجة، وهو ما يحدث منذ إطلاق الجيش السوري عملية عسكرية لتمشيط البادية السورية منذ ١٦ الشهر الماضي.

المصادر كشفت عن زيادة التنسيق الميداني بين قوات الاحتلال الأميركي والتنظيم الإرهابي، بدليل محاولة الأخير التسلل إلى نقاط حراسة للجيش السوري في بادية السخنة شرقي حمص صبيحة شن العدوان الأميركي، حيث تصدت وحدات الجيش في المنطقة لمحاولة التسلل وأحبطتها إثر اشتباكات أوقعت قتلى وجرحى في صفوف إرهابييه.

وخلصت إلى القول إن الإدارة الأميركية أثبت بعدوانها على الأراضي السورية وبما لا يدعو للشك، أنها أهم عامل لتقويض الاستقرار شرق البلاد، من خلال تقوية نفوذ داعش لإعادة إحيائه مجدداً، إلى جانب سعيها لإضعاف الجيش العربي السوري عبر استهدافه، وبما يفسح المجال أمام التنظيم الإرهابي لتنفيذ هجمات جديدة للنيل منه ومن سكان المناطق الآمنة، إلا أن يقظة الجيش السوري وحلفائه تحول من دون تنفيذ مآرب واشنطن.

إلى ذلك واصل الاحتلال الأميركي عمليات سرقة ونهب الثروات السورية ونقلها من المناطق التي يحتلها بريف الحسكة إلى قواعده في الأراضي العراقية عبر المعابر غير الشرعية.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية من ريف اليعربية بالقرب من الحدود العراقية أن رتلاً للاحتلال الأميركي مؤلفاً من ٦٠ صهريجاً محملاً بالنفط السوري المسروق غادر الأراضي السورية أمس، برفقة حراسة من قوات الاحتلال وميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» عبر معبر المحمودية غير الشرعي باتجاه قواعد الاحتلال في شمال العراق.

وفي سياق متصل ردّ الجيش أمس بمدفعيته الثقيلة، على اعتداء مجموعات إرهابية مسلحة تدين بالولاء لـ« النصرة »، على نقاط له بقطاع ريف إدلب الجنوبي من منطقة خفض التصعيد مستهدفاً مواقعها بغزارة نارية.

وبيّن مصدر ميداني لـ«الوطن» أن الجيش دك بالمدفعية مواقع للإرهابيين في المحاور الجنوبية من جبل الزاوية، موضحاً أن الرمايات المدفعية صبت حممها على الإرهابيين في محيط البارة وكنصفرة بريف إدلب الجنوبي.

ولفت إلى أن مجموعات إرهابية مما تسمى غرفة عمليات « الفتح المبين » التي يقودها «النصرة»، كانت اعتدت أمس بقذائف صاروخية ورشقات رشاشة على نقاط عسكرية بمحور الملاجة بريف إدلب الجنوبي، ما أسفر عن ارتقاء عنصر من الجيش شهيداً.

«أوتشا»: ٤٣ شاحنة مساعدات دخلت شمال غرب سورية عبر الحدود الشهر المنصرم

أعلن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية «أوتشا» أن عدد شاحنات المساعدات التي دخلت «عبر الحدود» إلى مناطق الإرهابيين شمال غرب سورية خلال شهر كانون الثاني الماضي بلغ ٤٣ شاحنة.

وحسب ما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس، قال «أوتشا» في تقرير نشره أول أمس السبت: إن ٤٣ شاحنة مساعدات عبرت الحدود ما بين الثاني والسادس عشر من كانون الثاني الماضي عبر معبري باب الهوى وباب السلامة، وأضاف: إن ٤٢ شاحنة دخلت من معبر باب الهوى، في حين دخلت شاحنة مساعدات واحدة من باب السلامة خلال الفترة المذكورة.

وتراجع حسب تقرير سابق لـ«أوتشا» حجم المساعدات بشكل ملحوظ خلال كانون الثاني مقارنة بشهر كانون الأول، إذ دخلت آنذاك ٥٤٧ شاحنة مساعدات إلى شمال غرب سورية، أي أكثر بنحو ١٣ ضعفاً من مساعدات الشهر الماضي، حسب تقرير سابق لـ«أوتشا».

وسبق أن أعلنت الحكومة السورية منح إذن للأمم المتحدة ووكالاتها المتخصصة باستخدام معبري باب السلامة والراعي إضافة إلى باب الهوى، وذلك بعد الزلزال المدمر الذي ضرب مناطق في شمال غرب البلاد في السادس من شباط من العام الماضي لإيصال المساعدات الإنسانية إلى محتاجيها في الشمال «عبر الحدود» ومددت الإذن أكثر من مرة، وسط ترحيب حار من قبل المنظمة الدولية.

وكالات

قولاً واحداً

الدكتور قحطان السيوفي

قراءة في قرار محكمة العدل الدولية.. إسرائيل في قفص الاتهام

بعد خروج نيلسون مانديلا من السجن في شباط ١٩٩٠ ثم توليه منصب رئاسة جنوب إفريقيا في ١٩٩٤، قال: «نعلم جيداً أن حريتنا غير مكتملة من دون حرية الفلسطينيين».

في ٢٩ كانون الأول الماضي رفع «أحفاد» مانديلا في دولة جنوب إفريقيا دعوى ضد إسرائيل بتهمة الإبادة الجماعية للفلسطينيين، تتضمن انتهاك إسرائيل اتفاقية الأمم المتحدة بشأن الإبادة الجماعية عبر «قتل الفلسطينيين في غزة، وإلحاق الأذى الجسدي والعقلي الخطير بهم، وإخضاعهم لظروف معيشية لتدميرهم جسدياً»، مع المطالبة بالوقف العاجل للحرب التي تشنها إسرائيل.

وفي ٢٦ كانون الثاني الماضي، صدر عن محكمة العدل الدولية، قرار بفرض «تدابير مؤقتة» وهي:

أولاً: تتّخذ دولة إسرائيل، بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها، في ما يتعلق بالفلسطينيين في غزة، جميع التدابير التي في وسعها لمنع ارتكاب جميع الأعمال التي تدخل في نطاق المادة الثانية من هذه الاتفاقية، ولاسيما: القتل، والتسبب في ضرر جسدي أو نفسي، تعمّد إخضاع المجموعة لظروف معيشية يُقصد بها تدميرها المادي كلياً أو جزئياً، وفرض تدابير تهدف إلى منع الولادات.

ثانياً: تضمن دولة إسرائيل، بأثر فوري، عدم ارتكاب جيشها أي أعمال موصوفة في النقطة ١.

ثالثاً: تتّخذ دولة إسرائيل جميع التدابير التي في وسعها لمنع ومعاقبة التحريض المباشر والعلني على ارتكاب الإبادة الجماعية للفلسطينيين في غزة.

رابعاً: تتّخذ دولة إسرائيل تدابير فورية وفعّالة لتوفير الخدمات الأساسية والمساعدة الإنسانية لمعالجة ظروف الحياة الصعبة التي يواجهها الفلسطينيون في غزة.

خامساً: تتّخذ إسرائيل تدابير فعّالة لمنع التدمير وضمان الحفاظ على الأدلة المتعلقة بادّعاءات ارتكاب أعمال تدخل في نطاق المادة الثانية والمادة الثالثة من اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية في غزة.

سادساً: تقدّم دولة إسرائيل تقريراً إلى المحكمة عن جميع التدابير المتّخذة لتنفيذ هذا الأمر في غضون شهر.

يشكّل القرار بداية مسار قضائي طويل قد يستمر لسنوات وهو يحيل إسرائيل «كدولة» إلى المساءلة القضائية ووضعها في قفص الاتهام وهذا أمر كاد أن يكون من المستحيلات، لكنه حدث.

القرار يطلب من الكيان الصهيوني منع القتل، ومنع التسبّب بضرر جسدي أو نفسي خطير للفلسطينيين، من دون أن يطلب وقف العمليات العسكرية في قطاع غزة المحاصر، ويأمر القرار إسرائيل بتدابير «فورية وفعّالة» لإدخال المساعدات الإنسانية إلى غزة.

تنصّ المادة ٤١ من النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية بأنه «للمحكمة أن تقرّر التدابير المؤقتة التي يجب اتخاذها لحفظ حقّ كل من الأطراف، وذلك متى رأت أن الظروف تقتضي بذلك، وإلى أن يصدر الحكم النهائي، يُبلّغ فوراً أطراف الدعوى ومجلس الأمن نبأ التدابير التي يرى اتخاذها»، ما يعني أنه في حال امتناع إسرائيل عن تنفيذ القرار، وهو المتوقع، فلجنوب إفريقيا الحق في مطالبة مجلس الأمن بإصدار قرار لتنفيذ التدابير المؤقتة.

ومن المتوقّع أن تستخدم الولايات المتحدة حق النقض، أو ربما تمتنع عن التصويت لقرار يكون مبنياً على حكم قضائي، لا على اعتبارات سياسية، عندها يمكن أن يصدر القرار عن مجلس الأمن بإلزام إسرائيل بتنفيذه مع وجود احتمال بعدم التزام إسرائيل بالقرار، أسوة بقرارات سابقة عن مجلس الأمن لم تلتزم بها، وفي حال استخدام الولايات المتحدة حق النقض أو في حال امتناع إسرائيل عن التنفيذ، يمكن لجنوب إفريقيا، ومعها المجموعتان العربية والإسلامية ودول أخرى داعمة، اللجوء إلى الجمعية العامة بموجب قرار «الاتحاد من أجل السلام»، كما فعلت سابقاً بخصوص القرارين السابقين لوقف إطلاق النار.

وهذه المرّة سيحصل القرار بوقف إطلاق النار على أغلبية ساحقة من الدول الأعضاء، وقد لا يقتصر مضمون قرار الجمعية العامة هذه المرّة على مجرّد وقف إطلاق النار وإدخال المساعدات، بل قد يُلزم إسرائيل بتنفيذ ما ورد في التدابير المؤقتة مع تصعيد «عقابي» يتمثّل بقطع العلاقات الاقتصادية والديبلوماسية، وقد يتم التهديد بتعليق عضوية إسرائيل في الأمم المتحدة، وهذه مسؤولية كل الدول، إزاء ما يجري من قتل وتشريد وتجويع كلّها تدخل في نطاق الاتفاقية الدولية لمنع الإبادة، وقد تتّخذ بعض الدول مواقف، كانضمام الدول المؤيدة لحماية الفلسطينيين إلى الدعوى بصفة «متدخّل»، كما حدث في قضية غامبيا ضد ميانمار.

لم تلتزم المحكمة بما طلبته جنوب إفريقيا وخصوصاً في ما يتعلق بالوقف الفوري للعمليات العسكرية، إلا أن وزيرة خارجية جنوب إفريقيا، ناليدي باندور، اعتبرت في مؤتمر صحفي أنه لا يمكن تنفيذ أوامر محكمة العدل من دون وقف إطلاق النار، عملياً لا يمكن تنفيذ الإجراءات الوقتية إلا بعد وقف إطلاق النار.

وهذا ما أكده أيضاً الخبير في القانون الدولي أنيس القاسم قائلاً: «إن ما تطلبه المحكمة من إسرائيل لا يتم تنفيذه من دون وقف إطلاق النار» مضيفاً: «من غير المعقول أن يتم رفع الحصار عن المواد الغذائية والمياه والدواء في ظل استمرار القصف» كما في دعوى غامبيا ضد مانيمار.

ادعى القضاة أن الحجّة القانونية لعدم فرض وقف العمليات العسكرية للجيش الإسرائيلي في غزة، هي أن العمليات العسكرية ليست بين دولتين كما في دعوى غامبيا ضد مانيمار، والمحكمة تذرعت بأن ذلك يخرج عن نطاق صلاحياتها، فهي تخاطب فقط الدول.

من جانب آخر تقول الصحفية المعتمدة لدى الأمم المتحدة دينا أبو صعب إنه في حال تجاهلت إسرائيل أو امتنعت عن تنفيذ قرارات المحكمة فإنه من الممكن أن تتم إحالة الأمر لمجلس الأمن الدولي وللجمعية العامة للأمم المتحدة، والوصول لمجلس الأمن سيضع الأمر مجدداً رهن الفيتو الأميركي، بعد أن تم استخدامه عدة مرات سابقة منذ بدء الحرب ضد قرار وقف إطلاق النار، وفي حال حدوث ذلك فإنه «يضع الأمم المتحدة في نقطة حرجة جداً في تاريخها»، فالمحكمة هي المرجع القانوني الأول للأمم المتحدة وأعلى سلطة قضائية في العالم، ما يضع كل مهامها قيد إعادة النظر.

اعتبرت صحيفة «الأندبيندنت» قرار محكمة العدل الدولية كارثياً على إسرائيل، وذكرت صحيفة «فاينتشال تايمز» أن الدعوى التي رفعتها جنوب إفريقيا ضد إسرائيل حظيت بمتابعة وبقدر من الجدل السياسي لم يسبق له مثيل في العالم، بالمقابل تنظر محكمة أميركية في دعوى رفعتها منظمات حقوقية فلسطينية وفلسطينيون في غزة وبالولايات المتحدة ضد إدارة الرئيس جو بايدن بسبب تورطها، حسب الدعوى، في الإبادة الجماعية في غزة.

وعلى صعيد ردود فعل إسرائيل، رفض رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو بوقاحة الاتهام بارتكاب إبادة جماعية، وبعد عاصفة التشكيك واتهامات معاداة السامية بحق محكمة العدل الدولية، كان رد إسرائيل العملي، بقتل أكثر من ١٩٠ فلسطينياً في يوم واحد، كما فاجأت إسرائيل العالم باتهامها وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للأمم المتحدة «أونروا» بأن موظفيها متواطئون مع المقاومة الفلسطينية، في إطار محاولة الكيان الصهيوني العنصري لشيطنة مؤسسات الأمم المتحدة وإثارة الجدل والتشكيك في موظفيها وسياساتها وقراراتها.

وجاءت مسألة تجميد التمويل كتعطيل حقيقي وعملي لقرار محكمة العدل الدولية بحق إسرائيل، لعلّ أهم نتيجة لدعوى جمهورية جنوب إفريقيا ضد إسرائيل، هي كسر الحاجز النفسي وإيجاد سابقة قانونية في غاية الأهمية قد تفتح شهية دول أخرى لرفع قضايا جديدة ضد إسرائيل.

ويبقى الأمل قائماً في أن يكون لهذا القرار «التاريخي الذي لم يسبق له مثيل»، كما وصفته وزيرة خارجية جنوب إفريقيا، أن يكون آليات لتنفيذ توصياتها ووضع حد فوري وحاسم لإراقة دماء الفلسطينيين أصحاب الأرض.

وزير وسفير سابق